

مقومات الفن في تنمية الموارد الاقتصادية

Articles of art in the development of economic resources

زيتوني عبدالرزاق *

جامعة تلمسان

zitounimac@hotmail.com

زيتوني بلخير

المركز الوطني لتكوين مستخدمي الجماعات المحلية الجلفة

zitounimgc@gmail.com

ملخص:

تناولت الورقة البحثية مقومات الفن التشكيلي في المجال الاقتصادي، وخاصة أن الفن له العديد من الإمكانيات والأفاق التي تسهم في بعث وازدهار السياحة الثقافية والأثرية فهو مجال خصب يستقطب الكثير من الفنانين والزوار والمهتمين والباحثين والمتفاعلين مع كل ما يستجد في الحياة الثقافية والفنية لأي بلد كان، إضافة أن له مقومات تسجيلية وتوثيقية وجمالية وفنية ، ويشهد العالم على الكثير من النماذج والدول التي جعلت من الفنون ميدان استثماري واعد للعديد من الشركات والمؤسسات ، وقد أصبح الفن مجالا سياسيا واقتصاديا وثقافيا للأقطاب الدولية التي تتنافس على إقامة الكثير من المحافل والمزادات التي تعني به ، كما يشهد سوق الفنون تطور كبير وخاصة مع ظهور الفنون المعاصرة التي أستهوت الكثير من الفنانين والممارسين والمستثمرين فيه ، وكل هذه العوامل تزيد من الناتج المحلي للدول التي جعل منه احدي ميادين التطور والرفي الاقتصادي.

كلمات مفتاحية: الفنون، الاقتصاد، السياحة ، الاستثمار، المؤسسات.

Abstract:

The research paper addressed the ingredients in the economic field, especially as art has many possibilities and prospects that contribute to mission and prosperity of cultural and archaeological tourism. It is a fertile area that attracts many visitors, interested and interactive researchers with everything that is found in cultural and artistic life for any country. It has anonymous, national and technical registration and the world is witnessing a lot of models and countries that have made an investment field promising for many companies and institutions. The art has become a political, economically and cultural area of international poles that are competing for many forums and auctions that mean In its own, especially with the emergence of contemporary arts that intended many artists, practitioners and investors in it, and all these factors increase the domestic product of countries that have made it one of the fields of economic development.

Keywords: Arts; Economy; tourism; Investment; Institutions.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن جميع الدول تسعى لتطوير وتنمية اقتصادها وتنويعه لتصبح دولة مكتفية ذاتيا في جميع الميادين والأصعدة لذا سخرت إمكاناتها المادية والمعنوية لبلورة هذه المقاربة , ولعل من أهم المقاربات التي اعتمدت هي المجال الفني بأنواعها التشكيلية والسينمائية والمسرحية وغيرها, لقد باتت الفنون لصيقة بالاقتصاد والجمال في آن واحد وبذلك استثمرت الفنون في جذب السياح والممارسين والفنانين والمتابعين والى جذب الشركات والمؤسسات المهتمة بالفنون والآثار والتراث.

الإشكالية

ماهي مقومات الفنون في تطوير الاقتصاد ؟

وماهي آفاق الاستثمار الفن في الاقتصاد المنتج ؟

أهداف البحث

دور ومساهمات الفن في الاقتصاد المنتج وأثار الصناعة الفنية في دعم السياحة وبالتالي تنمية وتوفير موارد

جديدة للاقتصاد

أهمية البحث تتلخص في:

- التعرف بعض حجم الإنتاج الفني لبعض الدول .
- توضيح نماذج من استثمار الفن في الاقتصاد والسياحة.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج التحليلي

1- مفاهيم البحث:

1-1- الفن

يعرف اصطلاحا هو: "التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة، كي يعبر الفنان بواسطتها عن انفعالاته الجمالية، سواء لما يشاهده في الطبيعة أو يراه في الخيال بعين الفكر كي ينقله إلى الآخرين"¹ . كما يعرف الفن التشكيلي كما أشار الرصيص" إلى أن المقصود بالفن التشكيلي "تلك المجالات الفنية التعبيرية، التي ينتجها الفرد (الفنان) عن طريق خامات وأدوات متنوعة، وتقنيات؛ وهي : الرسم التشكيلي، التصوير التشكيلي ، والنحت ، وأعمال التوليف ، والجداريات، والفخار ، والخزف ، والحفر"²

و يعرف الفن المعاصر حسب موسوعة ويكيبيديا الالكترونية "يتم تداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة (Post-modernism) والذي يستخدم في كثير من

الأحيان في العمارة³. ويذكر السيد أن " الفن المعاصر هو امتداد لما وصل إليه الفن الحديث من تحرر الفنان في استخدام عناصر العمل الفني بشتى الطرق وأساليب الأداء الفني، وأصبح الفن لا يتميز بأي سمات ظاهرية محددة؛ بل يتميز بظهور اتجاهات متعددة ومتضاربة يغلب عليها الفردية، حيث اتجهت الفنون نحو تحقيق الوجود الإنساني للفنان وشخصيته المتميزة..⁴"

ويعرف الباحث الفن على أنه كل المضامين الفكرية والمعرفية التي تخطر في بال المرء ويمكن معالجتها وتوظيفها صوتيا أو كتابيا أو رسما ومن خلالها يستطيع إثارة شجون وأحاسيس الملتقي والمشاهد

2-1- الاقتصاد

الاقتصاد لغةً: حينما يُقال: اقتصد الرجل في النفقة، أي تَوَسَّط في إنفاقه، فلم يسرف اسرافاً واضحاً، ولم يُقتر، أي لم يُمسك في نفقته، فكان بين هذين الحالين؛ وعليه فإن تعريف الاقتصاد لغةً هو: التوسط، والاستقامة فيما بين الإفراط والتفريط. واشتقت كلمة (اقتصاد) من كلمة إغريقية قديمة تعني (تدبير شئون المنزل) إذ يقوم الأفراد القادرين في المنزل بجلب المنافع الاقتصادية والقيام بخدمات، وفي النهاية يتمتع جميع أفراد المنزل بما هو متاح لهم من منفعة. واصطلاحاً تعدد تعاريف الاقتصاد اصطلاحاً وتدور حول المعاني التالية، وهو أنه: علم يدرس العلاقة بين حاجات الإنسان وموارده؛ لتحقيق أكبر قدر من إشباع هذه الحاجات بالاستخدام الأمثل لهذه الموارد. و علم يدرس اتجاهات الإنسان في استغلال الموارد النادرة لإشباع حاجاته. وعلم يختص بتطبيق نوع من أنواع الدراسات لمعرفة سلوك الفرد والنشاط الاجتماعي المرتبط بالمجالات الاستهلاكية والإنتاجية باستخدام الموارد المتاحة لإشباع الحاجات المختلفة⁵

ويمكن تعريف الاقتصاد إجرائياً هو كل المقومات والإمكانات التي تبرز حالة النشاطات التي يقوم بها الإنسان كفرد أو كمجموعة أفراد والتي عن طريقها يستطيع توفير وتلبية جميع رغباته وحاجياته .

2- مقومات الفن في الاقتصاد :

يبقى مفهوم الارتباط بين الفن والاقتصاد يحمل أبعاد كثيرة في الحياة الاقتصادية والفنية ، وهذا ما يوسم إلى الدلالات و القيم المادية والمالية التي يضيفها الفن في الاقتصاد من خلال الصناعة والإنتاج الفني بالإضافة إلى الأعمال التي يقوم الفنانين والتي تعرض في المزادات العلنية في انحاء الكثير من الدول ومن دلائل التي اقترن فيها الفن باقتصاد المال فقد بيعت " لوحة (ذي سبلاش) لفنان البوب آرت البريطاني ديفيد هوكني، مقابل ثلاثين مليون دولار تقريبا، في دار "سودبيز" للمزادات في لندن "⁶ هذا المزاد غير نمط التفكير لدي الكثير من الساسة ورؤساء الشركات التي تبنت سلوك وخطابا جديد إلى أهمية الفن في الاقتصاد ومورد هاماً لحركة الأموال والاستثمار.

العام	الرسم	العمل	السعر
2006	هوكي	تدفق الماء لحظة غطس رجل في حوض سباحة	4 ملايين
2018	هوكي	صورة وجبهة للفنان	90 مليون
2018	ليوناردو دافنشي	لوحة لفنان عصر النهضة الإيطالية	450 مليون

أسعار بعض اللوحات الفنية⁷

ويشمل اقتصاد الفن جميع الهياكل والمنشآت المرافقة له فقد حقق " متحف اللوفر في باريس، الذي نجح في أن يكون الأول في العالم من حيث عدد رواده، وأصبح مؤسسة ثقافية حقيقية، بل ومركزا للربح أيضا. فحسب دراسة قام بها المركز الاقتصادي التابع لجامعة السوربون في باريس، نُشرت مؤخرا، فإن متحف اللوفر يحقق أكثر من مليار يورو، من الإيرادات سنويا. وتخطى المتحف الباريسي عتبة عشرة ملايين زائر في 2018 وهو رقم غير مسبوق لمؤسسة للفنون الجميلة والآثار"⁸ كما يكون للزوار والسياح والمهتمين أعمال مصاحبة ومواكبة لهذا الاستقطاب الفني ومنها "إنفاق الزوار الأجانب ... زيادة مبيعات ناشري الكتب الفنية، ومنتجي الأفلام، وفرص العمل، حيث أن دار اللوفر توظف نحو 2000 شخص، لكن نشاطها الأوسع يمثل نحو 21000 فرصة عمل"⁹

كما تدل الإحصائيات والتحليلات الاقتصادية على حجم الاقتصاد الفني والتي أحصت أن " نصيب 25 فنائاً فقط (من بينهم جان ميشيل وجيرهارد ريختر) يبلغ 1.2 مليار دولار أمريكي من إجمالي مبيعات المزادات الفنية للفن المعاصر خلال عام 2017، والتي بلغت 2.7 مليار دولار أمريكي"¹⁰

كما ذكرت تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الذي اعتبر " تشكل الصناعات الثقافية والإبداعية جزءا من استراتيجيات النمو الاقتصادي. ونظرا لأهميتها الاقتصادية الاستراتيجية، ولكونها تتطلب استثمارا ماليا منخفضا نسبيا وتفتح باب الفرص أمام الفئات الأكثر ضعفا"¹¹ وهذا الصناعات تدخل فيها كل الصناعات التقليدية و اليدوية ويدخل فيها الأعمال الفنية التي يقوم بها الفنانين وغيرها من الممارسات والتطبيقات التي تدخل في باب الإنتاج والإبداع الفني، كما اعتبر التقرير أن "الثقافة عنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة؛ وأنها تمثل مصدراً للهوية والابتكار والإبداع بالنسبة للفرد والمجتمع؛ وأنها عامل هام في بناء الإدماج الاجتماعي، والقضاء على الفقر، وتوفير شروط النمو الاقتصادي، وتولي البلدان زمام عمليات التنمية"¹²

كما نوه التقرير "على أن أشكال التعبير الفنية والأنشطة الثقافية تسهم إسهاما فعالا في التطبيق العملي للحق في حرية التعبير وفي التجمع السلمي حيثما يكونان مهددين. والفنانون من أكثر أفراد المجتمع حيوية والتزاما ومجاهرة بأرائهم، وكثيرا ما يتعرض دورهم كمنقاد لضغوط شديدة لأن إلهامهم مستمد من القضايا الاجتماعية"¹³

كما استثمرت العديد من الدول اقتصاد الفن والثقافة وأصبحت رائدة وواعدة فيها ومنها "الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال؛ استطاعت أن تطوّر الثقافة في خدمة استراتيجياتها وأهدافها، واستطاعت من خلالها أن توصل رسائلها داخل البلاد وخارجها، وحققت مداخيل مالية تجاوزت مئات المليارات من الدولارات، حيث تقدّر دراسات حجم الاقتصاد الثقافي الأمريكي بـ 700 مليار دولار، منها ما لا يقل عن 500 مليار دولار لسينما هوليوود، فيما يبلغ حجم الاقتصاد الثقافي في بريطانيا 110 مليارات دولار جراء حركة التأليف والنشر، والإنتاج التلفزيوني والسينمائي، والمسارح والمسارح المعرفية. فيما يقدر اقتصاديون أن قيمة العلامة التجارية لأيقونة باريس الثقافية وحدها "برج إيفل" تبلغ 464 مليار يورو، الذي جعل من باريس مدينة عالمية لها باع طويل في السياحة الثقافية"¹⁴

بالإضافة إلى ذلك ومن جانب آخر "أصبح عمل لبيكاسو أعلى لوحة تباع في مزاد بعدما بيعت بمبلغ 179,36 مليون دولار خلال أمسية استثنائية شهدت تسجيل عشرة أسعار قياسية عالمية لدى دار كريستيز في نيويورك. وكان سعر لوحة (نساء الجزائر-النسخة صفر-) مقدرا بـ 140 مليون دولار. وقد تنافس عليها أربعة إلى خمسة مزايدين وحطمت بسهولة السعر القياسي السابق الذي سجلته لوحة ثلاثية لفرنانسيس بايكن بعنوان (ثلاثة دراسات للوسيان فرويد) و كان 142,4 مليون دولار لدى دار كريستيز في نيويورك العام 2013. وقد دامت المزايدات 11 دقيقة ونصف الدقيقة وانتهت وسط التصفيق الحار. وهي أعلى لوحة يتم بيعها في تاريخ المزادات للأعمال الفنية.. وكان أعلى عمل فني من هذا النوع هو لوحة ثلاثية لفرنانسيس بيكون التي بيعت بـ 142.4 مليون دولار في كريستيز في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2013"¹⁵

وتبع لذلك فالفن استثمار في الإبداع والمعرفة فقد ساهمت التكنولوجيا في تطوير هذه الشعبة وما رافقها من صناعة تحويلية فنية وتصاميم وديكور وبرامج حاسوبية تخطيطية ورسمية تنفيذية تعني بنشر ثقافة الابتكار والتجديد في المجال الفني وبالتالي الإسهام في مقومات الاقتصاد الوطني للبلدان من خلال الترويج التجارة الفنية .

وبناء على ذلك يبقى سوق العمال الفنية والدرامية والسينمائية من الأسواق الواعدة في اقتصاد أي بلد كان ويعد هذا الإنتاج خارج نطاق الإنتاج التقليدي المبني على الموارد الطبيعية والثروات المادية ومنها الطاقوية وغيرها

خاتمة:

تناولت البحث أفاق الفنون في الاقتصاد وحجم مبيعات بعض الأعمال الفنية للفنانين وإبراز الآثار المادية للاستثمار في الفن كأحدي مداخل الدول .

وقد توصلت البحث إلى جملة من النتائج ومنها

■ دور الفنون في إيضاح المقاربات والمضامين الاقتصادية التي يستفيد منها الفنان و المجتمع قاطبا جماليا وماديا من خلال المبادلات

■ تناول المنتجون و المخرجون والفنانون جملة من الأعمال التي جمعت بين الجمالية و المشاعرو بين القيمة المالية المادية

■ عززت الفنون الأبعاد الفكرية والجمالية وفتحت المجال لرؤى اقتصادية

■ عززت الفنون التنافس بين الفنانين والشركات والمؤسسات المهتم في المجال الفني

■ استقطاب الجمهور يتطلب التطرق إلى المستجدات في الحياة الفنية والثقافية وإلى الجديد في الأعمال و هذه الدورة (فنان -مسرح -عمل فني -سينما -متحف قاعات عرض وغيرهم) تشكل دورة معرفية تتم فيها الكثير من المبادلات التجارية في خضم هذه النشاطات

ونقترح ونوصي :

- تكثيف استثمار الفنون التشكيلية و السينمائية والمسرحية في اثناء و تنوع الاقتصاد الجمالي المنتج
- الاستفادة من التجمعات والندوات والحركية الفنية في استقطاب السياح و الفنانين وغيرهم
- إحياء التظاهرات الثقافية والفنية والفكرية التي تمثل نواه الإنفاق الاجتماعي
- إنشاء ملصقات و ومضات إخبارية على الوسائل الإعلام والاتصال التي تستدعي الترويج للسياحة والاقتصاد

5. قائمة المراجع:

- (1) حسن محمد حسن، الأصول الجمالية في الفن الحديث ، دار الفكر العربي، 1998
 - (2) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي السعودي، ط1، الرياض، وزارة الثقافة والإعلام ، 2010
 - (3) موسوعة ويكيبيديا، 2020 ، تصفح 2020/12/18
 - (4) إبراهيم سحر السيد، الإمكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبير في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1998م
 - (5) حنان التياح ، تعريف-الاقتصاد-لغة-واصطلاحاً ، نشر: 2020/12/ 09 ، تصفح 2020/12/19
- / تعريف-الاقتصاد-لغة-واصطلاحاً/ <https://read.opensooq.com/>

- (6) علي قاسم , صناعة-الفن-ضرورة-اقتصادية-أم-ترف , نشر: 2020/02/13 , تصفح 2020/12/20
<https://alarab.co.uk/صناعة-الفن-ضرورة-اقتصادية-أم-ترف/>
- (7) محمد شخبة , كيف يشرح الاقتصاد الأسعار الباهظة للأعمال الفنية, نشر: 2018/ 05/09 , تصفح 2020/12/21
<https://www.ida2at.com/how-does-economy-explain-high-prices-works-art/>
- (8) تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة , 2014,
- (9) عبد الأمير رويح , أسواق الفن. استثمار الأغنياء والأسعار الخيالية, نشر: 2015/05/16, تصفح 2020/12/23
<https://annabaa.org/arabic/arts/2128>
- (10) جهاد أحمد, الفنون .. «نبض ثقافي» يروي شرايين الاقتصاد السعودي, نشر: 23/ 11/ 2017 , تصفح 2020/12/20
https://www.aleqt.com/2017/11/22/article_1287831.html

6. هوامش:

- 1 حسن محمد حسن، الأصول الجمالية في الفن الحديث ، دار الفكر العربي، 1998، ص 145-146.
- 2 محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي السعودي ، الرياض، وزارة الثقافة والإعلام ، 2010 ، ص 13.
- 3 موسوعة ويكيبيديا الالكترونية ؛ فن_معاصر/ [https://ar.wikipedia.org/wiki/فن_معاصر/](https://ar.wikipedia.org/wiki/فن_معاصر)
- 4 إبراهيم سحر السيد، الإمكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبير في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1998م، ص 39.
- 5 حنان التياح , موقع الكتروني , 2020/12/09
- 6 علي قاسم , صناعة-الفن-ضرورة-اقتصادية-أم-ترف, نشر: 2020/02/13 , تصفح 2020/12/20
<https://alarab.co.uk/صناعة-الفن-ضرورة-اقتصادية-أم-ترف/>
- 7 علي قاسم , مرجع نفسه.
- 8 علي قاسم , مرجع نفسه .
- 9 علي قاسم , مرجع نفسه.
- 10 محمد شخبة , كيف يشرح الاقتصاد الأسعار الباهظة للأعمال الفنية, نشر: 2018/ 05/09 , تصفح 2020/12/21
<https://www.ida2at.com/how-does-economy-explain-high-prices-works-art/>
- 11 تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة , 2014, ص 19
- 12 تقرير, مرجع نفسه , 03
- 13 تقرير, مرجع نفسه , ص 14
- 14 جهاد أحمد, «نبض ثقافي» يروي شرايين الاقتصاد السعودي, نشر: 23/ 11/ 2017 , تصفح 2020/12/20
https://www.aleqt.com/2017/11/22/article_1287831.html
- 15 عبد الأمير رويح , أسواق الفن, استثمار الأغنياء والأسعار الخيالية, نشر: 2015/05/16, تصفح 2020/12/23 .
<https://annabaa.org/arabic/arts/2128>